@ 285 @ (^ مكانا قصيا (22) فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت) * * * * .

وقوله : (^ فانتبذت) أي : فتنحت وتباعدت (^ به مكانا قصيا) أي : شاسعا بعيدا . .

قال ابن عباس : كان الحمل والولادة في ساعة واحدة . .

وقال غيره : حملت به ثمانية أشهر ، وولدت لها ، ولا يعيش ولد في العالم يود لثمانية أشهر ، وكان هذا معجزة لعيسى . .

وفي القصة عن مريم أنها قالت : كنت إذا خلوت جعل عيسى يحدثني ، وأنا أحدثه وهو في بطني ، وإذا كنت مع الناس ، وتكلمت معهم أخذ يسبح وأسمع تسبيحه . .

قوله تعالى : (^ فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة) وقال أهل اللغة : جاءها وأجاءها بمعنى واحد ، كما يقال : أذهبته وذهبت به . قال مجاهد : فأجاءها أي : فألجأها . وفي حرف ابن مسعود : ' فأداها المخاض إلى جذع النخلة ' . وفي بعض القراءة : ' فاجأها ' من المفاجئة ، قال الشاعر : .

(وجار سار معتمدا عليكم % فاجاءته المخافة والرجاء) .

والمخاض : وجع الولادة . فإن قال قائل : لم التجأت إلى جذع النخلة ؟ والجواب عنه : لتستظل بها ، والأصح أنها التجأت إلى النخلة ، لتستند إليها ، أو لتتمسك بها ، فتستعين بذلك على وجع الولادة . والدليل على أن هذا القول أصح ، أو أنه من المشهور أن النخلة كانت يابسة لا رأس لها ، وقيل : كانت نخرة مجوفة ، ومثل هذا لا يستظل بها والصحيح هو القول الثاني . وعن السدي أنه قال : كانت النخلة يابسة ، فلما هزت النخلة حييت ، وأورقت وأطلعت ثم صار الطلع بلحا ، ثم زهوا ثم أرطبت ، وتساقطت عليها . .

وقوله تعالى : (^ قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا)